



# Al-Azhār

Volume 9, Issue 2 (July-December, 2023)

ISSN (Print): 2519-6707



Issue: <http://www.al-azhaar.org/index.php/alazhar/issue/view/21>

URL <http://www.al-azhaar.org/index.php/alazhar/article/view/475>

Article DOI: <https://zenodo.org/badge/DOI/10.5281/zenodo.10840503.svg>

**Title** Mythology in Urdu  
ghazal Shakib Jalali's  
ghazals as a Model

**Author (s):** *Dr. Hind Abdel Halim Mahfouz*

**Received on:** 26 June, 2023

**Accepted on:** 27 November, 2023

**Published on:** 25 December, 2023

**Citation:** *Dr. Hind Abdel Halim Mahfouz*, : "Mythology in Urdu ghazal Shakib Jalali's ghazals as a Model." , "" Al-Azhār: 9 No.2 (2023):13-44

**Publisher:** The University of Agriculture  
Peshawar



[Click here for more](#)

## الأساطير في الغزل الأردني

## دراسة وصفية لغزليات شكيب جلاي نموذجًا

## Mythology in Urdu ghazal

## Shakib Jalali's ghazals as a Model

\*Dr. Hind Abdel Halim Mahfouz

## ABSTRACT

*This study seeks to monitor the mythological elements in Urdu ghazal, by monitoring the cultural dimensions of the myth and its reflections in Urdu ghazal in general, and Shakib Jalali's ghazal in particular. The researcher has tried to present a vision of the mythical discourse in Urdu ghazal since its first inception at the hands of the first Urdu poets. To the image it has reached today in modern and contemporary Urdu ghazal, which is naturally linked to a new view of myth as a literary and cultural phenomenon linked to the nature of the development of societies and thus the development of creative arts.*

*The study also reveals the diversity of methods of employing mythological elements in Urdu yarn, and the multiplicity of tributaries of Urdu myth, which derived its first data from ancient Hindu myths.*

**Keywords:** *Myths - Urdu Myths - Myths in Urdu Poetry - Myths in Urdu Ghazal - Legend in Urdu Ghazal - Shakib Jalali.*

## ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى رصد العناصر الأسطورية في الشعر الأردني، من خلال رصد الأبعاد الثقافية للأسطورة وانعكاساتها في الغزل الأردني بشكل عام، وغزل شكيب جلاي منه بوجه خاص، وقد حاولت الباحثة أن تقدم تصورًا عن الخطاب الأسطوري في الغزل الأردني منذ نشأته الأولى على يد شعراء الأردنية الأوائل إلى الصورة التي وصل إليها اليوم الغزل الأردني الحديث والمعاصر، والذي يرتبط بطبيعة الحال بنظرة جديدة للأسطورة كظاهرة أدبية وثقافية مرتبطة بطبيعة تطور المجتمعات وبالتالي تطور الفنون الإبداعية.

.....  
\*Associate Professor, Department of Urdu Language and Literature,  
Faculty of Human Studies, Al Azhar University

كما تكشف الدراسة عن تنوع أساليب توظيف العناصر الأسطورية في الغزل الأردني، وتعدد روافد الأسطورة الأردنية، التي استقت معطياتها الأولى من الأساطير الهندوسية القديمة. **الكلمات المفتاحية:** الأساطير في الشعر الأردني- الأساطير في الغزل الأردني- العناصر الأسطورية- شكيب جلاي- غزليات شكيب جلاي.

### مقدمة

لقد شكلت الأسطورة مصدرًا هامًا لا غنى عنه لشعراء الأردنية، إذ اتخذوها كمادة خام يستقون منها أفكارهم، وينهلون من وحيها وعناصرها، ليصبغوا أشعارهم بجو أسطوري مثير للدهشة، ومصبوغ برؤى فنية حديثة، فالأسطورة هي توأم الشعر، فعودة الشعر إليها إنما هو حنين لتراب طفولته، إذ يتمثل فيها التراث الشعبي، فالعلاقة بينهما وثيقة إلى هذا الحد الذي جعل مارك شوور، يؤكد على أن (الأسطورة أساس لا غنى للشعر عنه)، بينما ذهب ريتشارد تشينز إلى أن (الشعر أساس لا غنى للأسطورة عنه)"<sup>(1)</sup> وهاتين المقولتين تؤكدان على مدى ارتباط وتداخل العلاقة بين الأسطورة والشعر.

فالدراسة تكشف عن هذه الثنائية والجدلية المتشابهة، في محاولة لإبراز كيفية معالجة شعراء الغزل الأردني للأسطورة، وكيف وظفوا عناصرها في غزلياتهم، والتحمت بمواقفهم وشكلت بعدًا مقصودًا في غزلهم، ومعادلًا موضوعيًا لما يودون التعبير عنه، وكل هذا من خلال نماذج تطبيقية من غزليات الشاعر الباكستاني شكيب جلاي.

ويقع البحث في عدة مباحث، وخاتمة اشتملت على أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وقد جاءت المباحث على النحو التالي:

المبحث الأول: "الأسطورة مصطلح متعدد الأوجه" ويتناول أهم التعريفات التي وردت لمصطلح الأسطورة، وجذورها اللغوية من خلال القرآن الكريم وكتب السيرة، وما ورد في أهم المعاجم العربية والأردنية، وما ذكره بعض نقاد الأدب العربي والأردني حول هذا المصطلح. كما تطرق بالحديث حول تاريخ الأساطير وكيفية توظيفها في الأدب الأردني، وأهم الموضوعات التي تناولتها، والغاية من استخدامها داخل النص الأدبي.

المبحث الثاني: "الأساطير في الغزل الأردني" وقد تناول العلاقة بين الغزل الأردني والأساطير، وذكر المنابع التي استقى منها شعراء الغزل أساطيرهم، والتغيرات الجذرية التي طرأت على شبه القارة الهندوباكستانية بعد ثورة التحرير 1958م، وانعكاسها على الشعر الأردني،

وموضوعاته وأصداء ذلك على صناعة الأساطير وكيفية توظيفها في الغزل الأردني، كما ألقى الضوء فيه على أهم شعراء الغزل الذين وظفوا بعض من العناصر الأسطورية في غزلياتهم. المبحث الثالث: " الأساطير في غزل شكيب جلاي" ويقع هذا المبحث في عنصرين، الأول: " التعريف بالشاعر شكيب جلاي"، وقدم فيه الباحث نبذة عن الشاعر شكيب جلاي وأهم المقতطفات من حياته وإنجازاته بشكل مبسط وفي نقاط سريعة تخدم الدراسة. أما العنصر الثاني: " العناصر الأسطورية في غزل شكيب جلاي"، فيلقي الضوء على ملامح الأسطورة في غزل شكيب جلاي، وأهم العناصر الأسطورية التي وظفها في غزله. ثم انتهت البحث بخاتمة اشتملت على أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وثبت بأهم المصادر والمراجع ومواقع التواصل الإلكترونية التي استفادت منها الدراسة.

وتعد هذه الدراسة أولى الدراسات الأدبية في مجال التخصص التي تلقي الضوء على العناصر الأسطورية في الغزل الأردني، كما أنها أول دراسة تُقدم حول شاعر الغزل الأردني الكبير شكيب جلاي، إذ لم تتناوله أي دراسات سابقة.

وقد اتبعت في الدراسة المنهج الوصفي، الذي يعتمد على أسلوب وصف الظواهر أو المشكلات كما هي على أرض الواقع، دون إدخال أي متغير أو دراسة عوامل التغير الذي يحدث، فهو يهتم بدراسة ماهية دون التطرق للكيفية، وقد تم تقديم الدراسة عبر جمع المعلومات والبيانات من خلال النماذج المختارة من ديوان " روشنى اے روشنى" لشكيب جلاي، وتم تحليلها ووصفها للوصول إلى أهم النتائج بشكل منظم ودقيق، وفقاً لما ساقه من براهين تم التوصل إليها، وقد حرصت على عرض النص الأردني وكتابته في الحاشية مع ترجمته في المتن. والله ولي التوفيق،

### المبحث الأول: الأسطورة مصطلح متعدد الأوجه

الأسطورة، مفهوم شامل متعدد الأوجه والمعاني؛ حيث تطور مفهوم الأسطورة حديثاً، وأصبح لا يقتصر على تلك القصص والحكايات التي تشتمل على أحداث خرافية فقط، بل امتد وتوسع هذا المفهوم اليوم، واتسعت دائرته، فأصبح لا يقتصر على الحدث الأسطوري فقط، بل شمل أسلوب السرد واللغة والمفردات أيضاً. فالأسطورة لم تستوعب تلك الموضوعات التي لا يمكن إثباتها عقلياً أو علمياً فحسب، مثل خلق الكون وتصوير الظواهر الطبيعية وما إلى ذلك. بل إنها شملت لغة السرد ومفرداته اللفظية أيضاً. فهكذا تظهر الأساطير بين الموضوعات والمفردات اللفظية أحياناً. كما أن الأسطورة لم تعالج النصوص

النثرية من قصص وأساطير وروايات فقط، بل تعدتها إلى النصوص الشعرية أيضاً، فلجأ إليها بعض الشعراء في أشعارهم، باستخدامهم التلميح والرمز أحياناً لنسج أساطيرهم.

وقد أشار العديد من النقاد إلى صعوبة تحديد مفهوم الأسطورة، فهي كما قال عنها فاروق خورشيد: " الأسطورة كلمة يحوطها سحر خاص .. يعطيها من الامتداد ما لا يتوفر للكثير من الكلمات في أي لغة من اللغات، إذ هي توحى بالامتداد عبر المكان والزمان، توحى بالعطاء المجنح للعقل الإنساني، وللوجدان الإنساني، توحى بالحلم حين يمتزج بالحقيقة وبالخيال، وهو يثري واقع الحياة" (2)

وهناك من يرى أن " كلمة أسطورة، مقتبسة من كلمة استوريا Historia اليونانية، وهي تعني حكاية أو قصة، إلا أن كلمة أسطورة، تعني حكاية غير حقيقية، أو على عكس الحقيقة، بينما الكلمة ذاتها Historia تعني التاريخ" (3)

بينما يعود الأصل العربي لكلمة الأسطورة، وفقاً لما ورد في لسان العرب: " لفظ عربي، مشتق من ( س ط ر ) وقد ورد معناها على النحو التالي:

سَطَّرَ: (فعل) سَطَّرَ يُسَطِّرُ، تسطيراً، فهو مُسَطِّرٌ، والمفعول مُسَطَّرٌ.

سَطَّرَ الكتابَ أو الرِّسالةَ ونحوهما: سَطَّرهما، كتبهما.

سَطَّرَ الورقةَ: رسم فيها خطوطاً بالمِسْطَرَّةِ.

سَطَّرَ الأكاذيبَ: أَلْفها.

وسَطَّرَ علينا: قَصَّ علينا الأساطير.

وأساطيرُ: اسم، جمع أسطُورَةٌ، وتجمع بأساطير، وتعني الأباطيلُ والأحاديثُ العجيبَةُ (4)

وفي القرآن الكريم، ورد لفظ أساطير في أكثر من موضع، منها قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأُولِينَ ﴾ (5)

وقد فسرها المفسرون الأوائل على هذا النحو:

قال الإمام القرطبي (ت 668هـ) في تفسيره الشهير "جامع أحكام القرآن" حول هذه الآية:

و " الأساطير " جمع " أسطر " وهو جمع الجمع، لأن واحد " الأسطر " " سطر " ثم يجمع " السطر " ، " أسطر " و " سطور " ثم يجمع " الأسطر " " أساطير " و " أساطر "

وقد كان بعض أهل العربية يقول: واحد " الأساطير " ، " أسطورة."

وقال إنما عنى المشركون بقولهم: " إن هذا إلا أساطير الأولين " ، إن هذا القرآن الذي تتلوه

علينا، يامحمد، إلا ما سطره الأولون وكتبوه من أخبار الأمم.  
قال: كان النضر بن الحارث بن علقمة، أخو بني عبد الدار، يختلف إلى الحيرة، فيسمع سجع أهلها وكلامهم. فلما قدم مكة، سمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن، فقال: قد سمعنا لونها لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين"، يقول: أساجيع أهل الحيرة "، "والأساجيع" جمع "أسجوعة"، وهي ما سجع به الكاهن وغيره.<sup>(6)</sup>  
فهكذا فسر الإمام الطبري، لفظ "أساطير الأولين" بأنها تعني ما سطره الأولون وكتبوه، كما فسرها بالأساجيع، وهي الأباطيل، وهذه المعاني تتفق مع المعنى المذكور في معجم المعاني.

ويؤكد على هذا المعنى، ما رواه الإمام ابن القيم:

{وَإِذَا تَتْلَىٰ تَقْرَأُ {عَلَيْهِمْ} يعني: على الذين كفروا {آيَاتُنَا} آيات كتاب الله الواضحة {قَالُوا} جهلاً منهم، وعناداً للحق، وهم يعلمون أنهم كاذبون في قولهم: {قَدْ سَمِعْنَا} هذه الآيات {لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا} الذي تلي علينا {إِنْ هَذَا} ما هذا {إِلَّا أُسَاطِيرُ الْأُولِينَ} أخبار الأمم الماضية، وما كتب الأولون في كتبهم، والأساطير: جمع أسطورة، وهي المكتوبة، من قولهم: سطرت أي: كتبت.

يعنون أن القرآن ما هو إلا كلام أخذ من قصص وكتابات الأمم الماضية، وليس وحياً من الله، وهم يقدرّون على أن يقولوا مثله.<sup>(7)</sup>

أما في اللغة الأردنية، فقد ورد معناها في "اردو جامع انساكلو بيديا" على النحو التالي:

"الأسطورة، جمع أساطير، وبمفهومها العام، هي تلك القصص التي تشتمل على أحداث خارقة للطبيعة، وقصص الآلهة التي تتضمن مآثر بشرية، أو تلك الحكايات الخيالية التي تُكتب بهدف تعليمي أو ترفيهي، كما أن هناك علاقة وثيقة نسبياً بين الأساطير وبعض القصص الدينية، فالأساطير تحمل أغراض دينية واستعارية في نفس الوقت، فالكاتب الأسطوري يصف الطبيعة من خلال التجسيم. وفي القرن الرابع قبل الميلاد، قال هيميروس أن الأساطير هي مآثر مبالغ فيها لأشخاص حقيقيين، وبدأ البحث الحديث عنها مع ماكس ميلر، الذي كان يعتقد أن الأساطير ظهرت نتيجة التلاعب اللغوي."<sup>(8)</sup>

كما عرفها **ذاكتر وزير آغا** بقوله:

"الأسطورة، لفظ مشتق من الكلمة اليونانية my thos، وتعني الكلام الذي يُحكى من خلال اللغة، يقصد بها القصة أو الحكاية؛ وفي البداية كان مفهوم الأسطورة عامًا، ولكن فيما

بعد تم تخصيصه على تلك القصص التي تتناول مآثر الآلهة، ووصف مغامرات تلك الشخصيات التي كانت تمثل الآلهة على الأرض، .... وهذه الأساطير قد سبقت نزول الأديان السماوية" (9)

كما عرفها انتظار حسين:

" الأساطير، هي قصص لا حصر لها تخفى وراءها بعدًا فلسفيًا أو غايةً، ومثل هذه القصص تحتاج دائمًا إلى عين بصيرة" (10)

خلاصة القول أنه: بالرغم من تعدد التعريفات لمصطلح " الأسطورة"، إلا أننا نلاحظ أن كلمة " أسطورة" تستخدم في اللغة الأردنية بنفس معناها الحرفي والاصطلاحي المستخدم في اللغة العربية. غير أن هناك مصطلح آخر لها باللغة الأردنية وهو ما ذكره الدكتور وزير آغا، وهي أنها تلك القصص التي تتناول مآثر الآلهة، وهو ما يشير إلى تأثير السندسكريتية والهندية على اللغة الأردنية.

ويؤرخ لتاريخ الأساطير منذ عصر ما قبل المسيح، فبداية ظهوره كان في الأدب اليوناني، الذي كان متأثرًا بشدة بالأساطير والخرافات، وقصص الآلهة، فنجد شعر " هسياد" و"هيميروس" - رائد الأساطير في تلك الفترة - زاخر بالعديد من العناصر الأسطورية، وكانت تنحصر موضوعات الأساطير خلال هذه الفترة في الحكايات الشعبية، وقصص الحيوانات، والملاحم، وقصص الموتى.(11)

وفي مرحلة لاحقة، بعد الانتهاء من العصور المظلمة في أوروبا وبداية عصر النهضة انتقلت الأساطير إلى عالم الفلسفة، فوجدت بعض التلميحات الأسطورية عند أفلاطون وأرسطو، ومع مطلع القرنين التاسع عشر والعشرين الميلادي، تغيرت ملامح الأسطورة، وبدأ النظر إليها بمعاني أكثر عمقًا، حيث زاد الإقبال على الأساطير خلال هذه الفترة، ونتيجة لذلك أنه تم تسليط الضوء على أنواع الأساطير المختلفة، وطبيعتها وأهميتها، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تم توسيع نطاق الأساطير ليشمل علم النفس والأنثروبولوجيا والدراسات المقارنة للأديان. فقدمت الأساطير، تصوير الآلهة والطقوس الدينية التي تعتمد بشكل كبير على الأنثروبولوجيا والتاريخ القديم ومعتقدات وقصص وعادات شعوب أوروبا وآسيا، كما تم تناول بعض الأفكار المختلفة حول خلق الكون.(12)

وفيما يلي ذكر لأهم الموضوعات التي تناولتها الأساطير في القرن العشرين:

- 1- خلق الكون: وهي الأساطير التي تتناول خلق الآلهة والأرض والسماء والجن، وجميع الحضارات لا تخلو من مثل هذه الأساطير التي تدور حول هذه القضية.
  - 2- خلق الإنسان: وهذه الأساطير تكشف أن الآلهة هي التي خلقت البشر من الطين والفضة والماء ثم ظهر إلى الوجود الجنس للبشر.
  - 3- أساطير حول نشأة الحيوانات.
  - 4- أسنة الوجود: فعندما خلقت الآلهة المرأة، خرجت من البحر، وكانت في غاية الجمال والجمال. في الحضارة اليونانية هي أفروديت، في الأساطير الرومانية هي فينوس وفي الهندوسية هي لاكشي.
  - 5- الطوفان العظيم: نسجت العديد من الأساطير حول عاصفة مدمرة ومميتة أو فيضان في أساطير العالم كله. وقد ورد ذكر هذه العاصفة في الحضارات القديمة، والكتب السماوية، والحضارة الإسلامية والهندوسية. وتُعرف هذه الشخصية باسم "زي إسدرا" في الأساطير السومرية، و"بروميثيوس" في اليونانية، و"منو" في الهندوسية، و"نوح" في الأساطير الإسلامية.
  - 6- أساطير العلاقة والارتباط بالظواهر الطبيعية.
  - 7- أساطير تتعلق بالموت والآخرة.
  - 8- أساطير الظواهر الخارقة للطبيعة.
  - 9- الأساطير المتعلقة بأحداث تاريخية.
  - 10- أساطير المعارك والملاحم.
  - 11- أساطير الزمن والأبدية.
  - 12- أساطير حول قضية القضاء والقدر.
  - 13- ميثولوجيا البعث والحياة.
  - 14- أساطير الجبل المقدس والآلهة الذين يعيشون عليه.
  - 15- الخرافات المتعلقة بالمعتقدات.
  - 16- أساطير عن مؤسسي الأديان مثل: كونفوشيوس، البوذا، ماهاويرا، جورو ناناك.
  - 17- أساطير الملوك والرهبان. (13)
- وبصفة عامة فإن جميع هذه الشخصيات الأسطورية تظهر عادة في صورة آلهة، وتتمتع هذه الشخصيات بصفات خارقة للطبيعة، أما الأساطير التي تتعلق بالمعتقدات الدينية،

تُعد قصص مقدسة، وترتبط بشخصيات تدعوا للخير، سواء كان إله أو حاكم أو واعظ، ويمكن تصنيف الأساطير إلى نوعين:

أولاً: أساطير، ذات خلفية واقعية، وتحتوي على حكايات حقيقية.

ثانياً: أساطير وضعية، وهي ما تسمى بالقصص الخيالية.

أما على صعيد الأدب الأردني، فنجد أن بداية الأساطير كانت بتلك الأساطير التي كُتبت باللغة السنسكريتية والفارسية، ومنها: پنج تنتر، كته سرت ساگر بتون پدیش، راماین، قصه چهار درویش، آرائش محفل، الف ليله، داستان امير حمزه، بيتال پجیسی، سنكهاسن بتیسی، وغيرها، كما قد سبقت هذه الأساطير بعض الأساطير المترجمة إلى الأردية من لغات أخرى منها الفارسية والسنسكريتية مثل: طوطی نامه، التي ترجمت إلى الأردية تحت عنوان: "كلیله و دمنه"، و"توتا كهانی"، وكذلك "قصه چهار درویش" التي ترجمت من الفارسية إلى الأردية بمسمى "باغ و بهار"، لذلك كانت الأساطير الأردية متأثرة بتلك الأساطير الفارسية والسنسكريتية والهندية والعربية أيضاً، وإلى اليوم لم تستطع التخلص من تأثير مصادرها الأصيلة.<sup>(14)</sup>

فإذا بحثنا في تاريخ الأسطورة الأردية، سنجد أن الأدب الأردني متأثر بشكل كبير بالأساطير الهندية، ويتضح ذلك في نصوص "مادهونل اور كام كندلا"<sup>(15)</sup>، "بيتال پجیسی"<sup>(16)</sup>، و"سنكهاسن بتیسی"<sup>(17)</sup> التي يغلب عليها الجو الأسطوري، ومآثر الآلهة الهندوكية، والحضارة والثقافة الهندوكية القديمة. وفي هذا الصدد لا يمكن تجاهل أسطورة "رانی كیتکی كی كهانی"<sup>(18)</sup> للشاعر انشاء لله خان انشا<sup>(19)</sup>، إذا أنها تمثل مرحلة انتقالية للأسطورة بشكلها التقليدي، فالمعتقدات الدينية في عالم التعويذات والاستخدام الفني المتميز فيها حولت هذه القصص إلى معانٍ عالمية صوفية، كما قدم فيها انشاء لله خان انشا بعض القضايا النفسية على أنها حقائق خارقة للطبيعة.<sup>(20)</sup>

وبعد ذلك جاءت الرواية، فاتجهت بقوة نحو عالم الأساطير، ولعل السبب في ذلك هو قربها من واقع الحياة، فساعد هذا على تنوع موضوعاتها، ومن أولى الروايات في هذا الصدد، روايات نذیر أحمد، وعبد الحليم شرر، حيث تناولوا فيها شخصيات بارزة من التاريخ الإسلامي، وتم تصوير هذه الشخصيات بمبالغة شديدة اتجهت بهم نحو عالم الأساطير. وفي ظل الحركة الرومانسية، تناول بعض الكتاب شخصياتهم الروائية بشكل مبالغ فيه، فكان يُنظر إليهم على أنهم شخصيات خارقة للعادة في مختلف جوانب الحياة.<sup>(21)</sup>

أما بداية الأساطير في القصة الأردنية فكانت مع بداية القرن العشرين، مع ظهور فن القصة القصيرة نفسها على يد سجاد حيدر يلدر، و پريم چند. فمنذ البداية، ارتبطت القصة الأردنية بالأساطير اليونانية والرومانية والهندية والمصرية والإسلامية، وقدمت العديد من القصص التي تحمل هذا الاتجاه واشتملت على شخصيات أسطورية ومنها قصة: سو آدم و حوا، كيويث، سائيكي، ناردي سس فس، ساوترى، رام، سيتا، بابيل قابيل، ليلى مجنون شيرين فرياد، بيررانجها، سسى بنون، قلوپطره، شو پاريتى، لكشى، شكننتلا، كام ديو، بيتا، عيسى اور مريم، موسى اور فرعون طوفان نوح، يا جوج ماجوج، سد دكندرى، خضر، كربلا، حاتم طائى، عنقا، ظل بما، يوسف زليخان، اصحاب كهف، وقد تفوقت القصة الأردنية على الرواية والأسطورة في تناولها للأساطير، من خلال مزجها مع القضايا المعاصرة، ففتحت لها آفاق عديدة وأبواب جديدة للخيال.<sup>(22)</sup>

كما دخلت الأساطير على عالم الشعر، فنجدها في الغزل، والمثنوي، والقصيدة، والرباعي، والمرثية، والنعث، والحمد، فاتجه شعراء الأردية نحو الكتابة الأسطورية في أشعارهم مع هذه الأنواع الشعرية بطريقة تتناسب مع الأحداث والشخصيات. وبما أن الحمد والنعث والمرثية فنون ذات موضوعات محددة، فقد تم استخدام الأساطير في نطاقها بحذر شديد، بينما كان للمثنوي الأردى القدرة على استعابه للأساطير، وملكة واتساع في التعامل معها بطريقة جيدة، كما تفوق الغزل الأردى، في توظيف الشخصيات الأسطورية. ومن أوائل المثنويات التي تعرضت للأساطير مثنوي "سحر البيان"، و "كلزار نسيم" وهكذا فقد أصبحت الأساطير جزءاً من الشعر الأردى، لا يمكن الاستغناء عنه، لما يحمل من سمات فنية وجمالية ودلالية.<sup>(23)</sup>

أما عن توظيف الأسطورة في الشعر، فنستطيع أن نقسم مستويات توظيف الأسطورة إلى مستويين رئيسيين هما:

الأول: مستوى كلي أو تام، وفيه يتم توظيف الأسطورة بشكل متكامل عن طريق إيراد الأحداث الأسطورية كاملة، وهذا المستوى يعتمد أكثر ما يعتمد على عنصري الرصد والتتابع السياقي أو القصصي للأسطورة.

أما المستوى الثاني: فهو جزئي أو ناقص، يتم توظيف بعض أحداث الأسطورة أو بعض رموزها وشخصياتها، وهذا المستوى لا يعنى مستقلاً بذاته، وتتحقق إفادته من خلال ارتباطه بالسياق الأشمل الذي يوظف من خلاله.<sup>(24)</sup>

ولهذا يعد الرمز من أهم الوسائل التي تميز الأدب الأسطوري الأردني بشكل عام، والشعر الأسطوري بصفة خاصة، وتجعله أدب متفرد، لاعتماده على الرموز في تناوله للأساطير، ومن أهم أدباء الأردية الذين أعتدوا على الأسلوب الرمزي في كتاباتهم: بهجت كبير، ميرا بائي، گرو نانک، رابندر ناتھ ٹیگور، علامه اقبال، راجندر سنگھ بیدی، قراة العین حیدر، حفیظ جالندھری، میرا جی، انتظار حسین، فیض احمد فیض، راشد، مجید امجد، منیر نیازی، احمد ندیم قاسمی، جون ایلیا، عبدالعزیز خالد، ناصر شہزاد، جیلانی کامران، افتخار عارف اور محسن نقوی، هذا إلى جانب هؤلاء النخبة من أدباء الأردية الذين اتخذوا من الأساطير خلفية لكتاباتهم الإبداعية، فكانت الأساطير هي السمة والأسلوب السائد في كتاباتهم ومن بينهم: میرا جی، ذاکر اعجاز، عامر سہیل، ابن حنیف، سبط حسن، ذاکر آرزو چودھری، ذاکر مہر عبد الحق، سلیم کوثر، محمد اظہار الحق، محمد سلیم الرحمٰن، ذاکر سہیل احمد خان،، ذاکر گوپی چند نارنگ، ذاکر سلیم اختر، ذاکر وزیر آغا، ذاکر محمد اجمل، علی عباس جلال پوری، ذاکر گوپی چند نارنگ، اور ذاکر عرش صدیقی. (25)

والغاية من استخدام الكاتب للأسطورة داخل النص الأدبي " إتاحة الفرصة للإنسان للتعرف على التراث الإنساني، المتمثلة في تلك القصص والحكايات والأساطير التي تعبر عن زمن ماضي، فتلقي الضوء من خلالها على طبيعة كل عصر. والهدف من ذلك الخيال هو إنارة الحاضر، فالحاضر على اتصال دائم بالماضي. ولذلك فإن الشعور بهذا الارتباط على المستوى الواعي والحسي هو الغاية من الأساطير، فالماضي ليست ذكريات جامدة، بل إنها طاقة متجددة، تتجدد مع كل صباح بمعانٍ جديدة" (26)

وخلاصة القول، أن الأساطير تُعدّ مخزن لأسرار العصور، وجزء هامًا من حضارات الأمم، إذ تخبرنا عن عادات وتقاليد ومعتقدات كل عصر، ومن خلالها يمكن رؤية الماضي، إذ تنسج عناصر الماضي وتجعله جزءًا من قصة أو حدث بطريقة خيالية. ولكن سواء كانت الأساطير جزءًا من أي حضارة أو ثقافة أو عادات وتقاليد أي أمة أم لا، إلا أنها تعكس اللاوعي الإنساني للمجتمعات. كما أن الأساطير مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالمعتقدات الدينية، إذ أن لكل حضارة أو مذهب رموزه الخاصة به، والتي تقوم الأسطورة بكشف النقاب عنها،

لذا يجب توخي الحذر في التعامل معها، كما يجب الحذر الشديد في اكتشاف هذه الأساطير وتفسيرها طبقاً لمعتقدات العصر الذي كُتبت فيه.

فمما لا شك فيه أن تلك الجهود المبذولة لفهم طبيعة الحياة والكون هي التي أدت إلى ظهور الأساطير، كما إن استخدام الأساطير في الأدب، سواء كانت في شكل مجازي أو رمزي، فإنه يربط عالمنا العقلي بالماضي ويمهد الطريق لنا لاستعادته، كما يمهد الطريق لمعنى جديد وتفسير حديث للأساطير ومن ناحية أخرى، يكشف عن دفء اللاوعي الجماعي للإنسان واستمراره على مر العصور.

كما تقوم الأساطير بمهمة أخرى في غاية الأهمية، وهي الرجوع بنا إلى أصداء وأجواء الماضي، الذي لا يمكن استيعابه اليوم في عصر التكنولوجيا الحاضر، فالأديب عندما يذكر الماضي في ثنايا أعماله النثرية أو الشعرية، هو بذلك يؤهج مشاعرنا، ويعزف بداخلنا جو ذكريات الماضي بكل تفاصيله التي لا توجد تبرير لأحداثها الصغيرة والكبيرة إلا في وجود هذه الأجواء الأسطورية. ولهذا السبب، عندما نستمتع إلى مثل هذه القصص القديمة، لا نسأل عن مبرراتها المنطقية، بل نشعر بالمتعة معها، ونبدأ في تجربة بيئة مختلفة تمامًا ونمط مختلف من الأحداث، وحينها لا تبدولنا تلك الرموز والخيالات الأسطورية التي كانت سائدة في ذلك العصر، غريبة علينا.

ويمكن حصر هذه الغايات من استخدام الأساطير في الأدب في النقاط التالية:

- 1- الأساطير أسلوب بياني من أساليب السرد.
- 2- إنعكاس للأحداث وللعصور القديمة.
- 3- الحفاظ على التراث الحضاري للمجتمعات.
- 4- تعبير عن فلسفة العصور السابقة.
- 5- دراسة بعض ظواهر الطبيعة وعواملها.
- 6- معالجة بعض القضايا التي يصعب على العقل تقبلها.
- 7- نتاج للخيال البشري.
- 8- الأساطير تربط بين الواقع والخيال.
- 9- تعرض الأفكار المجردة بطريقة ملموسة.
- 10- تصف العلاقة بين الآلهة والبشر.

11- تعبر عن الثقافات والمعتقدات الدينية المختلفة.

وعلى هذا فقد أصبح لا يُنظر إلى الأساطير على أنها قصص وأحداث خرافية وغير منطقية، بل أصبحت تلعب دورًا هامًا في نسج الخيال بالواقع، وإلقاء الضوء على المعتقدات الدينية لكل عصر، وتفسير مثل هذه القضايا التي يصعب على العقل إدراكها مثل المسائل الوجودية، وأسرار الكون، وكشف الذات. وتصبح كنزًا ثمينًا ومصدرًا مفيدًا للغاية للمعرفة والفهم وأسرار وكشف الذات والكون.

### المبحث الثاني: الأساطير في الغزل الأردني

إذا رجعنا إلى تاريخ اللغات العالمية، سنجد أن الشعر كان هو الأسبق في الظهور من النثر، وذلك بفضل ما يتضمنه الشعر من محسنات بيانية وبلاغية وغيرها من الجماليات الفنية التي تجذب المشاعر وتزيد من الإقبال عليه، فهكذا نجد أن للشعر الدور الأكبر في نشأة وتطور أي لغة، فالشعر يتميز عن النثر بأنه بالإضافة إلى أنه جسر للتواصل بين الإنسان والظواهر الخارجية، فإنه قادر على إبراز جماليات الألفاظ، وإمكانياتها الدلالية، فهو يعطي للفظ الواحد، معاني عديدة مختلفة في مواقف مختلفة، يستخدمها الشاعر بمهارة شديدة ليخلق العمق فيها، وهذا على العكس من النثر، الذي يستخدم الألفاظ بمعاني ثابتة.

فالشعر بصفة عامة يمتلك قوة اختراع، تفتح أمام القارئ معاني جديدة، وأساليب متنوعة، وللغزل الأردني على وجه الخصوص، خصائص لم تجعله الفن الأكثر رواجًا بين شعراء الأردنية فحسب، بل جعلته الأكثر تفرّدًا على غيره من القوالب الشعرية الأخرى، فلم تستطع تقلبات العصر أن تؤثر على سحره وجماله، إذ أظهر قدرته على استيعاب جميع الموضوعات الحياتية، سياسية كانت أو اقتصادية أو اجتماعية أو دينية أو أخلاقية، وهذا التنوع هو الذي يكمن فيه سر جماله وتميزه.

فيقول الناقد الكبير رشيد احمد صديقي :

"حضارتنا مصبوبة في الغزل، والغزال في ثنايا حضارتنا، كلاهما وجد الانسجام مع الآخر، وللغزل تأثير على النفس أقوى من تأثير الخمر، فالغزل ليس فنًا شعريًا فحسب، بل إنه المعيار الذي يقاس به الشعر." (27)

كما يقول عنه البروفيسور آل أحمد سرور:

" الغزل هو النوع الأكثر شعبية على مستوى الشعر الأردني، والسبب في هذا ليس فقط لتأثيره القوي في تناوله للموضوعات الرومانسية، بل هناك سبب آخر؛ إذ أنه لا يتطلب الكثير من التفكير أو التمعن من القارئ أو المستمع، فمن خلال التلميحات والتشبيهات والاستعارات، يتم نقل الأحاسيس والمشاعر وتبسيط الضوء على المعنى بشكل واضح.<sup>(28)</sup>

أما عن علاقة الشعر بالأساطير، فهي علاقة وثيقة تعود إلى أقدم العصور التاريخية، كما أنها أصبحت في العصور الحديثة وعاء لكثير من الشعراء، يوظفون منها عناصر في أشعارهم بما يتماشى مع روح العصر، فالأساطير لا تقتصر على زمن محدد أو عصر معين، إذ أن لكل جيل أساطيره الخاصة به، فبالرغم من أن لكل مجتمع أساطيره التي تتماشى مع روحه وثقافته ومشاعره، إلا أن التلميح كان وما زال هو الوسيلة الرئيسية لاستخدام العناصر الأسطورية في الغزل الأردني على مر العصور، إذ يستخدم الشاعر بعض الكلمات أو العبارات على مواقف معينة في أشعاره، فالتلميح يقود القارئ إلى حدث ما بمساعدة هذه المفردات أو العبارات البسيطة، وعلى الرغم من اختلاف الأساليب البيانية بين الشعراء، إذ أن لكل شاعر أسلوبه الخاص به، إلا أن هذه التلميحات أو الإشارات متشابهة ومتراصة ومشاركة في أنها جميعاً تشير إلى أحداث وقصص وحكايات معروفة من الماضي؛ لذا نجد تشابه كبير في استخدام العناصر الأسطورية بين الشعراء، ولكن هذا لا يعني جمود الأساطير وأنها غير قابلة للتجديد أو التغيير، فلم تقتصر العناصر الأسطورية على أسلوب التلميح فقط، بل إن الأساطير بطبيعتها تخلق عالم أسطوري فريد من نوعه، فتضفي جواً خاصاً من السحر والخيال الذي لا يمكن للقارئ أن يعيشه أو يلمسه إلا من خلال الأساطير.<sup>(29)</sup>

كما تأثر شعراء الأردية بالأساطير الهندوسية القديمة، فلذكر الأساطير الهندية ومآثر الآلهة أهمية كبرى في تاريخ الحضارات، إذ تعد المصدر الأساسي للإطلاع على الحضارات والتاريخ القديم، هذا من جانب، ومن الجانب الآخر فإن ارتباط الأساطير بالمعتقدات الدينية، يمنحها مكانة وقداسة دينية، كما أن تداخل وامتزاج الحضارات والعادات والتقاليد والمعتقدات المختلفة من خلال الأساطير، تعطي للشعر سياقاً ثقافياً وحضارياً خاصاً،

وعلى هذا فإن ارتباط الغزل الأردني بالأساطير المستقاه من الحضارات القديمة مثل ويد ، رامائن ، كيتا وغيرها لها أهمية وأبعاد أخرى حسب موضوعاتها.

ومن أوائل الشعراء الذين اتجهوا بشعرهم نحو الأساطير الهندية، الشاعر قلي قطب شاه، والشاعر غواصي اللذان حظيا بشرف الريادة في نظم الشعر الأردني، إذ يُعدا في طبيعة شعراء الأردنية، وقد مهّدا بشعرهما الطريق للشعراء التابعين لهم بغزلياتهم التي اقتفوا أثرها.

" يحتوي غزل قلي قطب شاه على لمحة من الأساطير الهندوسية، كما حظي الشاعر غواصي على مكانة في هذا العصر أيضًا" (30)

وبقول نياز فتح پوری :

" في عصر جهانگیر، عندما نصل إلى شعر السلطان محمد قلي قطب شاه، وخاكي، ونوري، وغواصي، سنجد أن لغة الدكن قد تغيرت تمامًا، وهذا بسبب أن بداية الأساطير في الشعر الأردني بدأت من هذا العصر" (31)

ويبدو تأثر الشاعر قلي قطب شاه بالقصص والأساطير الهندية واضحًا في غزلياته، ونستطيع أن نلمس ذلك من خلال النموذج التالي:

لقد صارت الزهور كنجوم السماء

وجاءت اليوم، حورية من ذلك الزمان (32)

كما تبدو تأثير الأساطير الهندية واضح على شعرو لي الله الدهلوي، إذا يقول:

لو أن لكشي، هو إلهك يا ولي

فأنت لست إله لأحد، أيها الصنم (33)

كما يحتوي ديوان " بيان أحسن الله خان" أيضًا على بعض الغزليات التي تناولت بعض الشخصيات الأسطورية مثل: شيرين وفرهاد، وليلى والمجنون:

لو ذَاقَتْ شِيرِينُ الظَّلَمَ مِنْكَ

وَلَوْ لَمْ تَكُنْ لَيْلَى مُخْلِصَةً

لَمْ نَالَ قَرْهَادُ عَلَىٰ هَذَا الْقَدْرِ مِنَ الظُّلْمِ  
وَلَمْ نَالَ الْمَجْنُونِ عَلَىٰ هَذَا الْقَدْرِ مِنَ السَّخَطِ (34)

كما أعطى مير تقى مير للأساطير الهندية مساحة كبيرة في قصائده. إذ نرى بعض الإشارات لشخصيات الأسطورية في غزلياته، مثل بندقى ديو مالائى، ومهاديو: (إله الشرس)، بالإضافة إلى بعض الشخصيات الأسطورية الأخرى مثل: كنيش كالى اوشا، مدن، كام ديو. يقول:

لقد أحرقت النهر، بنار العشق

بالرغم أن منزل هذا المارد كان في الماء (35)

وغالبًا ما كان يتم ذكر كل هذه الشخصيات الأسطورية على أنها شخصيات خارقة للطبيعة، وتمتلك من الصفات ما يميزها عن غيرها من البشر، ويجعلها على مصف الآلهة والرسول. وكان هذا هو المنهج الذي سلكه شعراء الأردية في ذكر الأساطير في غزلياتهم، إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر وعلى وجه الخصوص بعد حرب التحرير 1857م، حيث شهدت شبه القارة الهندية تغيرات جذرية سياسية واجتماعية واقتصادية، وذلك لعاملين أساسيين، أولهما: ضم الهند تحت ممتلكات التاج البريطاني، ووقوع الاحتلال رسميًا، وكان لذلك كبير الأثر في تغيير ملامح تفكير أهل الهند جميعًا الذين ذاقوا من الذل والعذاب ما لم يذوقوه على مر العصور، ثانيًا، اجتياح عصر الآلة والثورات الاقتصادية والاجتماعية التي غيرت من أفكار الأدباء والشعراء، ومن هنا بدأت التيارات الفكرية في الظهور، والتي أثرت على منحى قضايا ومشكلات المجتمع، وبالتالي انعكس ذلك على نوعية الموضوعات التي تناولها شعراء الأردية.

في هذه المرحلة، كغيرها من مراحل الحياة، ظهرت الحاجة إلى التغيير على مستوى الموضوعات والأفكار. فكانت هناك رغبة في تبني وسائل وأساليب جديدة للتعبير. كما لعب التعليم والأدب الإنجليزي دورًا هامًا في تغيير مسار الأدب الأردني، فكان لحركة "علي كثر" وحركة "أنجمن ترقى بنجاب" دورًا مهمًا في إرساء أسس الاتجاهات الجديدة للأدب. ولأن هذه الحركات كانت مبنية على الأدب والفكر الغربي، فقد دعت إلى تحرر الأدب من تلك القيود الصارمة التي كانت سائدة في تلك الفترة. وكان الفضل لمولانا أظاف حسين حالي،

الذي حمل على عاتقه العبء الأكبر من أجل هذا التغيير، وكان له الأثر الأكبر في الشعر والأدب الأردني أكثر من غيره. وعلى الرغم من أنه كان من محبي الآداب التقليدية والكلاسيكية، إلا أن حالي قد تقبل الاتجاهات الجديدة وأعاد أيضًا بناء الأفكار الشعرية والأدبية السائدة بمساعدتهم. فحاول تغيير الشكل التقليدي القديم في أشعاره، الذي كان يعتمد على أسلوب التكرار، والمبالغات الشديدة كما في الأساطير الهندية، فمهد الطريق لشعراء عصره نحو التغيير، وكانت جهود حالي مناسبة للظروف التي يمر بها المجتمع في ذلك الوقت، وساعده في ذلك العديد من شعراء الأردية الذين حملوا على عاتقهم مهمة الإصلاح، ومنهم شاعر الشرق العلامة محمد إقبال، فتناول العديد من الموضوعات التي تحمل طابع الحدائث مثل الموضوعات الفلسفية. وطبيعة العلاقة بين الحياة والكون، الإنسان الكامل، والحركة والسكون، الزمان والمكان، الخير والشر، والذات وخلق الكون.<sup>(36)</sup>

وكان هذا هو الاتجاه الجديد للأساطير الأردية. فجاءت غزليات إقبال تحتوي على العديد من المناقشات الفكرية، أحياناً تأتي على شكل سؤال وأحياناً على شكل جواب وتفسيرات، ففي غزليات بانگِ دراء، بالِ جبريل، ضربِ كليم، قدم إقبال موضوعات فكرية شرقية وغربية مختلفة. كما غير إقبال المفاهيم السائدة لموضوعات الأساطير، من خلال موضوعات جديدة تحمل أفكاره الفلسفية. لذا يمكن القول أن إقبال أخذ بالأساطير الأردية خطوات نحو التقدم والعروج، وفتح أمامه نافذة وأفاقاً جديدة.

يقول في غزليات ديوان " بانگِ دراء":

لو أن المنصور تلقى رسالة الموت

فهل كان لأحد أن يدعي العشق !<sup>(37)</sup>

كما يقول:

لو أن الخضر قد وضع قدميه في صحراء الفناء

لنسي وجود الماء والحياة (38)

كما يتميز ناصر كاظمي عن غيره من شعراء عصره بتفرد أسلوبه في كتابة الشعر، إذ تظهر العناصر الأسطورية عنده بطريقة غير معقدة ومباشرة خالية من الغموض، تتناسب مع سمات الغزل الأردني المعاصر، الذي يبعد عن الغموض والإغراق في الخيال. يقول:

ضحيج السحر والغسق هذا، ليس بلا سبب  
شخص ما كشف الستار عن سر السعادة (39)

يبدو أن ناصر كاظمي، يحيي العادات والتقاليد القديمة في غزلياته، ويعيدها إلينا من جديد بأسلوبه الفريد، فيتحدث عن ساعات السحر، الذي كان لا يخلو شعر الشعراء القدامى من الحديث عنه، فاستخدام ناصر كاظمي للأساطير كنوع من التجديد، وإحياء العادات والمورثات القديمة للشعراء الأوائل.

ومن شعراء الأردنية، الذين تناولوا موضوعات جديدة في غزلياتهم، الشاعر أحمد فراز، فكان للأساطير نصيب من أشعاره، إذ لجأ فراز إلى الأساطير لتفسير الأفكار المعاصرة ووصف ظروف عصره وقضاياها وجعل منها مادة خام لغزلياته، وقد أعطى هذا الامتزاج الذي قام به فراز بين الأساطير والأفكار المعاصرة، انطباعًا جماليًا لموضوعاته بمساعدة هذه العناصر الأسطورية في أشعاره، إذ يقول:

سواء أكان فراز، أو فرهاد، أو المنصور  
فإن اسمهم ما هي إلا أمنية فاشلة (40)

مزج فراز في غزليته بين القضايا المعاصرة والظروف التي يمر بها، وبين فصول من التاريخ، بالإشارة إلى بعض الشخصيات والرموز التاريخية مثل فرهاد والمنصور، وبالإشارة أيضًا إلى قصصهم ومحاولاتهم البائسة.

خلاصة القول، أنه كما ذكرت آنفًا، إن شعراء الأردنية قد اعتمدوا على ذكر الأساطير في غزلياتهم باستخدام التلميحات والتشبيهات، فلم يستكفي شعراء الغزل بالإشارة إلى الأحداث التي تشتمل على الأسطورة فحسب، بل إنهم استطاعوا عن طريق هذه الأساطير أن يخلقوا أحداثًا جديدة بمفرداته وأسلوبه، التي تضيف على القصيدة جوًا سحريًا من ناحية، كما تكشف عن عوالم جديدة على المستوى الموضوعي والدلالي من ناحية أخرى.

لذا لا شك في أن الأساطير قد أسهمت في إثراء الغزل الأردني وتطوره، إذ أن ثروة الغزل وجماله تكمن في الأساطير. وبالرغم من أن الغزل الأردني قد استوعب جميع القضايا والموضوعات، إذ أعطى مساحة واهتمام كبير لكل جوانب الحياة، إلا أنه قد جعل من الأساطير والعناصر الأسطورية جزءًا هامًا منه؛ فمنذ بداية الغزل، كان لشعراء كل عصر موضوعات أسطورية أو مفردات أو طريقة أسطورية في نظمه للغزل.

### المبحث الثالث: الأساطير في غزل شكيب جلاي

#### أولاً: التعريف بالشاعر شكيب جلاي

اسمه الحقيقي سيد حسن رضوي، واشتهر بشكيب جلاي، ولد في الأول من أكتوبر لعام 1934م، بقرية سيدانه جلال التابعة لولاية عليگره، بإقليم اترپرديش بالهند، توفيت والده وهو في مقبل حياته، ومنذ ذلك الحين أطلق على نفسه اسم شكيب، وهو يعني التحمل والصبر، أما جلاي فهو نسبة إلى موطن ولادته.

**تعليمه:** حصل شكيب جلاي على شهادة الـ (ميترك)، أي الصف العاشر، وهي تعادل شهادة الثانوية العامة لدينا، عام 1950م من مدينة بدايون، حيث سافر مع أسرته إلى هذه البلدة لظروف عمل والده هناك، ثم هاجر مع أسرته إلى باكستان بعد التقسيم وحصل على شهادة الكلية في الفنون (ايف اے) <sup>(41)</sup> من مدينة سيالكوت، ثم حصل على درجة البكالوريوس مع مرتبة الشرف من مدينة لاهور، وكان يطمح في الحصول على درجة الماجستير لكن الظروف المادية لم تمكنه من ذلك.

**نبوغه الأدبي:** أصدر شكيب جلاي مجلة أدبية بعنوان "گونج" وكانت تصدر من مدينة روالبندي، التابعة للعاصمة إسلام آباد، لكن للأسف الشديد لم تلق إقبال بين قرائها هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى كانت سوء الأحوال المادية التي يمر بها شكيب جلاي، اضطرتة إلى إغلاق هذه المجلة، ثم سافر بعد ذلك إلى مدينة لاهور، وهناك أكمل مسيرته في العمل الصحفي مرة أخرى، فعمل في عدة مجلات أدبية منها "شپکار"، "وحدت"، "جاويد"، "مغربی پاکستان اور مشرق".

أما على مستوى الشعر، فقد بدأ شكيب نظم الشعر في سن مبكرة، فهو من بين هؤلاء الشعراء الشباب الذين حققوا شهرة واسعة على مستوى الشعر الأردني، ولا تزال أعماله الشعرية حية إلى اليوم في قلوب أهل الأردية، ومن أهم ما يميز شعر شكيب أنه أضفى أساليب جديدة ومبتكرة على الشعر الأردني بشكل عام، والغزل الأردني منه بشكل خاص، فهو شاعرًا ذو أسلوب فريد.

**أعماله الشعرية:** جمعت دواوينه الشعرية مجمعة في شكل كليات تحت مسمى " روشنى اے روشنى" وقد نُشرت بعد وفاته بستة أعوام بمدينة لاهور عام 1972م، والذي يضم غزلياته الأردية، وبعد هذا الديوان من أهم المجموعات الشعرية باللغة الأردية، إذ يتصدر اسم شكيب جلاي على قائمة أفضل شعراء الشعر الأردني الغنائي الحديث.

**وفاته:** في الثاني عشر من شهر نوفمبر لعام 1966م، انتشر في الأوساط الأدبية خبر انتحار الشاعر شكيب جلاي، بسقوطه تحت قطار في مدينة " سرگودھا" التابعة لإقليم البنجاب، وكان يبلغ من العمر آنذاك اثنين وثلاثون عامًا، وقد وجدوا في جيبه ورقة مكتوب بها هذا البيت من الشعر الذي يعكس قصة حياته:

آ کر گرا تھا کوئی پرندہ لہو میں تر  
تصویر اپنی چھوڑ گیا ہے چٹان پر<sup>(42)</sup>

### ثانيًا: العناصر الأسطورية في غزل شكيب جلاي

من المفاهيم الخاطئة والشائعة حول الأساطير، أن الأساطير مجرد قصص خيالية غير حقيقية، وخرافات كاذبة لا تمت إلى الواقع بصلة. لكن حقيقتها غير ذلك، فالكاتب قد يلجأ إلى الأساطير لإلقاء الضوء على بعض المعتقدات الدينية، أو بعض الطقوس والحكايات القديمة، أو أحداث مقتبسة من التاريخ، كما لم يقتصر شعراء الأردية على أسلوب التلميحات والاستعارات فقط في نسج أساطيرهم الشعرية، بل اعتمدوا أيضًا على الأسلوب الخيالي، فالشعراء المعاصرون لم يصفوا الأحداث الدينية كما هي في أشعارهم، بل اضفوا عليها إمكانيات دلالية وإبداعية من خلال خيالهم الشعري، فلم يتناولوا هذه الأحداث لمجرد أن يجعلوا منها قصة ذات مسحة دينية فقط، بل أنهم جعلوا من هذه الأحداث

مادة خام ليخلقوا منها معاني وروح جديدة. وقد ساعد هذا الأسلوب على تطور الغزل الأردني على وجه الخصوص، إذ منحه مجالاً أكبر لتطوير سماته الفنية، فحياًناً يستخدم الشاعر الأساطير بأسلوب خيالي، كما في الأساطير النثرية (داستان)، فيتعرض للجن والعمفارت، والقصور الشاهقة، وبلاط السلاطين، فيجعل من قصيدته قصة أسطورية خيالية. كما قد يلجأ إلى الأسلوب الممزوج بين الحقيقة والخيال، فيتناول حدث أو شخصية تاريخية حقيقية، لكنه يتناولها من منظور ورؤية جديدة تجعل القارئ يشعر بأنه أمام حدث أو شخصية جديدة، بالرغم من أنه مطلع على هذه الشخصية، فالشعر لا يستعير الأساطير فقط، بل أنه يخلق الأساطير أيضاً.

وقد تبنت الأساطير في الشعر منذ بدايتها الأولى عالم الخيال، الذي يعقد الصلة بين الإنسان وتلك الأحداث التي تتجاوز حدود العقل والزمان، وتبعده عن متطلبات الحياة المادية المجردة، لكن هذا العالم الأسطوري قد كشف عن عالم آخر جديد جعل من الخيال رمزاً للحياة، فجعل من تلك الأجواء السحرية وطقوس الماضي بمثابة خلفية له، فجعل الإنسان يعيش الماضي على مدار آلاف السنين ويحييه بكل تفاصيله، وهذه العلاقة الوطيدة التي تربط الإنسان بماضية تبدو في الأساطير بكامل جماليتها.

لكن الاكتفاء بذكر أحداث أو شخصيات أو عناصر من الماضي فقط، لا يعد عمل أسطورياً في حد ذاته، على سبيل المثال، فإن ذكر السيف أو السهم في العمل الأدبي لا يعتبر أسطورياً إلا إذا أصبحت هذه العناصر جزءاً من المجاز الأسطوري والخيالي، فالأساطير هي عالم أسطوري بطبيعته، فبالرغم من أن الأحداث التاريخية هي جزء من حقائق أو معتقدات تاريخية، إلا أنها عندما تعالج بطريقة خيالية، فإنها تصبح أسطورية، والشعر الأردني زاخر بالعديد من الغزليات التي تتعرض لقصص الماضي بأسلوب ساحر وأسطوري، ومن أهم شعراء الغزل الأردني الذين سلكوا هذا الاتجاه، الشاعر شكيب جلاي، فتظهر الأساطير في غزلياته بشكل منظم له ضوابط، وبالرغم من أن هناك العديد من شعراء الغزل الأردني قد استخدموا الأساطير في غزلياتهم، إلا أنهم لم يمتلكوا هذا الوعي الإبداعي الذي يعد سمة من سمات غزل شكيب جلاي، فالغزل لديه يخلق قوى، تُسمع أصدائها دائماً بكل قوتها، كما أن حداثة موضوعاته وأسلوبه المتميز يجعل غزلياته دائماً جديدة وذات رونق تطل على القارئ ببهائها.

على حد قول " أحمد نديم قاسمي":

" اكتسب الغزل الأردني بعدًا جديدًا بفضل غزليات شكيب جلاي، فأسلوبه الفريد، هو مرآة عاكسة لبصيرته ومهارته الشعرية. فلقد كانت له اليد الطولى في تطور الغزل الأردني، وذلك بفضل حصيلته اللغوية، واستخدامه لتراكيب مبتكرة أثرت المعجم اللغوي للغزل الأردني، لتشمل موضوعات جديدة ومتنوعة في الغزل، ورفع فنه إلى قمة الاستعارات الحديثة من خلال خلق تقنيات فريدة من نوعها." (43)

وبحسب قول الدكتور فرمان فتحپوری:

" إن المعاني في غزليات شكيب جلاي، دليلًا على أن الشعر لا يقاس بالقافية، بل بخلق المعاني المبتكرة، فالابتكار لا يكون بالقدرة على إلقاء الجرة في البحر، بل بالحفاظ عليها مغلقة في البحر." (44)

● فعند دراسة الأساطير في شعر شكيب جلاي، نجد أن الخيال الأسطوري في غزليات شكيب يمتد إلى العصور الماضية، فنجد رحالة في عالم العصور القديمة التي تحمل عالمه الخاص، حيث اخترق كل قيود الزمان، وقدم من خلالها صور من مزارات الماضي المتحلل، والعالم المعلقة في مهب الريح، فاستطاع أن يصور كل مشهد بصورة شعرية خاصة به. فقد استطاع الأسلوب الشعري لشكيب أن يبرز الملامح الجمالية لمثل هذه المشاهد التي تمتد إلى العصور الماضية، وإن كانت تبدو لديه وكأنها مشاهد حية تنبض بالحياة، وهذا هو سر التميز في شعر شكيب جلاي، حيث يقول:

كان قد مر من هنا أمير الشعراء

وما كان أحد يعرف عنه أنه، صاحب زاد (45)

نلاحظ غموضًا وتباين في غزل شكيب جلاي، وهذا الغموض الإبداعي لديه يربط الماضي بالحاضر معًا، كما يخلق هذا التباين المتمثل في تداخل ومزج الماضي بالحاضر، قوة التأثير والانجذاب من القارئ أو المستمع له، كما أن ذكره للأحداث التاريخية والدينية تمنحها الشعور بالاستمرارية في العصر الحاضر، فنجده يعرضها بأسلوبه المتميز والذي يبدو منه وكأنه هو نفسه جزءًا من هذه الأحداث وهذا الاتجاه يبدو سائد في غزليات شكيب جلاي.

• ومن سمات الأسلوب الأسطوري لدى شكيب جلاي أيضًا، أنسنته للعناصر الأسطورية، حيث يخلق شخصياته من هذه العناصر الخارقة للطبيعة واللاعقلانية، ويجعل منها إنسان يخاطبه، فقد جعل من الساحل إنسان يتكلم ويتحرك، ويشعر ويتألم ويبكي ويتحسر، فيقول:

لقد امتلأ الساحل بدموع الندامة

ومع ذلك يعود كل شخص من الساحل ظمآنًا (46)

وفي البيت التالي جعل من الأشجار إنسان يتحرك، فتهز يدها لترشدنا إلى الطريق الصحيح، كما جعلها تتحدث أحيانًا فتخبرنا بأن هناك مسافر قد افترق وتخلف عن القافلة، فيقول:

تهز الأشجار يدها لتدلنا إلى السبيل

فتخبرنا أن مسافرٌ قد افترقَ عن الركب (47)

• كما يمكن رؤية العناصر الأسطورية في قصائد شكيب من خلال رحلته عبر البحار، فيبدو وكأنه يسافر عبر البحار لعدة أشهر، رغبة منه في استكشاف الجزر المفقودة أو المجهولة، فيصف القوراب والأشعة والشواطئ والجزر التي رافقته في رحلته، فهذه العناصر الأسطورية من جزر غير مرئية وغيرها، والتي برع شكيب في تصويرها ووصفها، دليلًا على تمكنه من توظيف العناصر الأسطورية في غزلياته، وعلى تذوقه الفريد، فيقول:

نزلنا من القارب، فمتى انتهت الرحلة؟

عندما وطأت الأقدام الأرض، تحركت من تحته

وتجسد مشهد الوداع في تلك الجفون المبتلة

فكيف يرى الغبار إذًا؟ (48)

• كما يعتمد شكيب جلاي على الأسلوب الرمزي في استخدامه للعناصر الأسطورية، ومما لا شك فيه، أن كل رمز وراءه أسطورة، وكل أسطورة هي رمز في حد ذاتها، وهذا الأسلوب هو أسلوب خاص بالشاعر شكيب، فالرمز الأسطوري عند شكيب جلاي مرتبط بمعتقدات دينية راسخة لديه أو قد يكون خلفيته حدث تاريخي، فالرحلة التي يسافر فيها شكيب عبر المياه والجزر غير المرئية، إنما هي رمزًا مجازيًا، وهذا الأسلوب الشعري لديه أضفى على غزلياته جو أسطوري.

فيقول:

الآن سيصلون ويطلقون الأشرعة

فتبدو كجزيرة من بعيد

لقد تركت هذه المسافات علامة على الماء

بدأ القارب في الزحف، وفتح الشراع<sup>(49)</sup>

ومن العناصر الأسطورية التي يتعرض لها كثير من شعراء الأردية، تلك المباني التاريخية التي تعود إلى العصور القديمة وقصور السلاطين والتي تظهر بأجوائها الساحرة، وكذلك المدن القديمة التي لا تزال تدهش العقل البشري؛ إذ تنعم مثل هذه المدن بأجوائها الهادئة والمريحة وطقوسها الجميلة، فالشاعر عندما يستخدم مثل هذه العناصر الأسطورية في شعره، فإنه يجعل الإنسان مسجونًا في أجواء ذلك الماضي الجميل بأجوائه السحرية الممتعة. ولقد مر شكيب جلاي بهذه العناصر الأسطورية من البلدان والمدن في رحلته الشعرية، فنجد عنده القصور والمنازل القديمة، والمدن السحرية، فيقول:

سأل قمر الخريف، عن هذه النافذة المائلة

لماذا يحترق السراج أحيانًا في هذا القصر أيضًا<sup>(50)</sup>

هكذا استطاع شكيب جلاي أن يخلق جوًّا سحريًا بعناصر أسطورية سردية وتاريخية ودينية في شعره، كما طغى تأثير هذا السحر على حواس شكيب جلاي، فجعله يسمع أصوات الأجراس المخفية في ماضيه، وينطلق لاستكشاف الجزر المفقودة والمدن المخفية، والجزر غير المرئية، فيبدو أن حكاياته، رغم أنها أسطورية، إلا أنها مستمدة من حقائق الحياة. فكشف شكيب عن الظروف الغريبة والأشكال المختلفة للكون من خلال قوة الخيال، والأحداث غير المعقولة مثل نطق القمر والجبال والبحار وغيرها من الأمور التي لا يمكن رؤيتها إلا من خلال التميز الشعري.

### خاتمة

حاولت هذه الدراسة الكشف عن العناصر الأسطورية في الغزل الأردني، من خلال الوقوف على الأبعاد الثقافية للأسطورة وجماليات توظيفها في الغزل الأردني، وتحديدًا في غزليات شكيب جلاي، وقد كشفت الدراسة عن مدى عمق العلاقة بين الأساطير والقضايا المعاصرة، وانعكاس ذلك في غزليات شكيب جلاي بوصفها مرآة لأفكاره واعتقاداته والمجتمع، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

- هناك علاقة ارتباط وثيقة بين الأساطير والغزل الأردني، إذ يعتمد الشعر بصفة عامة على الإيجاز والاختصار وقوة البيان، وهذا يتناسب مع صناعة الأساطير التي تعتمد على الرموز والتلميحات والاستعارات في المقام الأول.
- ترشدنا الأساطير إلى اتجاهات مختلفة المعاني، فالشعر لا يخضع لليقين في المعنى، إذ يظل المعنى في بطن الشاعر دائمًا، وهذا هو الغاية من استخدام الأساطير في الشعر، إذ تضيء على القصيدة أبعادًا جديدة من خلال ذكر بعض العناصر الأسطورية التي تثير ذهن القارئ وتشد انتباهه.
- تكمن أهمية الأساطير في مثل هذه الموضوعات الفلسفية التي تتناول علاقة الإنسان بالله، وبالكون والمخلوقات ومكانته ودوره وواجباته، فمثل هذه الموضوعات هي في الواقع لب الأساطير، إذ تدور حولها العديد من النقاشات الفلسفية في العصر الحاضر، وتطرح العديد من الأسئلة حول الدور الأساسي للإنسان في هذا الكون، فتلعب الأساطير دورًا هامًا في فهم مثل هذا الأمور المعقدة والتي يستصعب على الذهن إدراكها وشرح زواياها المختلفة، ففي الغزل الأردني المعاصر، أعطى الشعراء مساحة كبيرة لمثل هذه الأساطير التي تتناول خلق الكون، والعلاقة بين السماء والأرض، وعلى الرغم من أن هذه الموضوعات قد اتخذت مكانها في الغزل الأردني منذ فترة طويلة، إلا أننا نلاحظ تطورًا ملحوظًا في أساليبها وطريقة تناولها عما قبل، فالغزل بشكله الحديث أصبح لا يحكي قصة فقط، بل أصبح يعبر عن مشاعر وعواطف من خلال هذه العناصر الأسطورية التي تكمن في خلفية مشاعره، كما أن للأساطير أهمية كبرى في تعزيز الجمال الفني للشعر.
- بالرغم من طغيان القضايا الفكرية والفلسفية على أساطير الغزل المعاصر، إلا إنها أيضًا جمعت بين طياتها ثروة لا بأس بها من التراث الشعبي المتمثل في أساطير الماضي، فما زالوا الشعراء المعاصرين متأثرين بالأساطير الماضية التي تتناول قصص الجن والعفاريت، والمعتقدات الدينية، والأحداث الخارقة للطبيعة مثل الحكايات الشعبية، إذ أنها تمثل التراث الحضاري والفكري للشعوب.
- تتمثل العناصر الأسطورية التي استخدمها شعراء الأردية في الغزل الأردني الكلاسيكي، في الظواهر الطبيعية من حيوانات وطيور، وبحار وجبال وصخور، وبالرغم من أنها عناصر طبيعية في حد ذاتها، إلا إن إعطائها خصائص خارقة للطبيعة أو سحرية، هو ما يجعلها

عنصرًا أسطوريًا، وكانت هذه المعتقدات جزءًا من الحضارات القديمة إذ كانت الطيور والسحب والقمر والشمس والأمطار والأنهار تتحدث إلى البشر وتنطق وتتحرك، والشعر الأردني زاخر بالعديد من الأشعار التي نطقت بها الطيور والحيوانات، كما لوحظ تأثير الثقافة الهندوسية على أساطير تلك الفترة، فنجد بعض من عناصرها المتمثلة في مآثر الآلهة، ثم انتقلت الأساطير بعناصرها التقليدية والكلاسيكية إلى الشعر الأردني الحديث والمعاصر، وبقي الكثير من هذه العناصر على حالها مع بعض التغييرات التي طرأت على الأساطير طبقاً لثقافة كل عصر.

• الأساطير في القرن العشرين والحادي والعشرين له تقنيات واستعارات خاصة به تختلف تمامًا عن تلك الاستعارات التي استخدمها الشعراء الأوائل من أمثال غواصي وقلبي قطب شاه وغيره. فشعراء الغزل الأردني المعاصر قد نظموا أساطيرهم باستخدام عناصر أسطورية سهلة الفهم للقارئ، وتجنبوا استخدام الرموز والتلميحات الأسطورية المعقدة، وهذا هو التجديد الذي طرأ على الأساطير المعاصرة، إذ لم يقتصر شعراء الأردية المعاصرين على استخدام تلميحات أسطورية جديدة فحسب، بل أنهم استخدموا هذه العناصر بأساليب مبتكرة ومعاصرة.

## ثبت المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر العربية

1. القرآن الكريم.
2. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، الجزء السابع.
3. ابن منظور، لسان العرب، ت: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، ج 6، ط 3، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1999م.
- 4- زاهرة توفيق أبو كمشك، الاتجاه الأسطوري في الدراسات النقدية في الشعر الحديث، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، قسم اللغة العربية، الكرك، الأردن، 2006م.
- 5- عبد الناصر حسن، صانع الأسطورة في الشعر العربي الحديث، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، 2016م
- 6- فاروق خورشيد، أديب الأسطورة عند العرب، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أغسطس، 2002م.
- 7- قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية والاجتماعية، الأسطورة توثيق حضاري، ط 1، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، 2009م.
- 8- منير فوزي، صورة الدم في شعر أمل دنقل.. مصادرها، قضاياها، ملامحها الفنية- مطبعة أبو هلال، المنيا.

### ثانيًا: المراجع الأردية

1. ارشد محمود ناشاد، ڈاکٹر: اردو غزل کا تکنیکی، بیٹی اور عروسی سفر، لاہور: مجلس ترقی ادب: ۲۰۰۸
2. انتظار حسین: علامتوں کا زوال؛ لاہور: سنگ میل پبلی کیشنز: ۱۹۸۳
3. انشالہ حان انشا، رانی کیتی کی کہانی- شعبہ اردو، ممبئی یونیورسٹی، 2011ء
4. آل احمد سرور: جدیدیت اور ادب: شعبہ اردو علی گڑھ مسلم یونیورسٹی، علی گڑھ 1969ء
5. آرزو چودھری: دیو مالائی جہان؛ لاہور: عظیم اکیڈمی: ۱۹۸۹
6. تقدیس زہرا، ڈاکٹر: بیسویں صدی کی اردو شاعری میں اساطیری عناصر: لاہور: مغربی پاکستان اردو اکیڈمی؛ ۲۰۱۵
7. رشید احمد صدیقی: جدید غزل؛ انجمن ترقی اردو، دہلی- 1967ء
8. ذوالفقار احسن، شکیب جلائی: فن اور شخصیت، نقش گر، پبلی کیشنز، روالپنڈی- 2006ء
9. عظیم الحق جنیدی، اردو ادب کی تاریخ- ایجوکیشنل بک ہاؤس، علی گڑھ، 1990ء
10. علامہ اقبال: کلیات اقبال (اردو): لاہور: اقبال اکادمی؛ ۱۹۹۰
11. ساجد امجد، ڈاکٹر: اردو شاعری پر برصغیر کے تہذیبی اثرات: غضنفر اکیڈمی، کراچی، 1989ء
12. سید عبداللہ، ڈاکٹر: ولی سے اقبال تک؛ لاہور: سنگ میل پبلی کیشنز؛ ۲۰۰۴
13. شکیب جلائی، روشنی اے روشنی، کلیات شکیب، حسامی بک ڈپو، حیدرآباد، انڈیا، 1987ء
14. فراز، شہر سخن آراستہ ہے (کلیات)، دوست پبلی کیشنز، اسلام آباد، 2013ء
15. فرمان فتح پوری، ڈاکٹر: اردو شاعری کا فنی ارتقا؛ لاہور: الوقار پبلی کیشنز؛ ۲۰۱۰
16. فیروز سنز اردو انسائیکلو پیڈیا؛ لاہور: فیروز سنز؛ ۱۹۸۳ء
17. قاضی عابد، ڈاکٹر: اردو افسانہ اور اساطیر؛ لاہور: مجلس ترقی ادب؛ ۲۰۱۰
18. کلیات محمد قلی قطب شاہ، (مرتبہ) سیدہ جعفر، ترقی اردو بیورو، نئی دہلی 1985ء
19. مظہر علی خان ولا، (مرتبہ): ڈاکٹر عبادت بریلوی، مادھو نل اور کام کندلا، اراکین ادبیات عالیہ، جون 2021ء
20. مظہر علی خان ولا، (مرتبہ): گوہر نوشاہی، بیتال پبلیسی، مجلس ترقی ادب، لاہور، طبع اول 1965
21. مولوی عبد الحق، انتخاب کلام میر، انجمن ترقی اردو، نئی دہلی، 1980
22. وزیر آغا، ڈاکٹر: تخلیقی عمل؛ لاہور: ابلاغ پبلشرز؛ ۲۰۰۳ء

### ثالثًا: مواقع التواصل الاجتماعي

- <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A3%D8%B3%D8%A7%D8%B7%D9%8A%D8%B1/>
- <https://www.alqayim.net/ar/artical/10/d-1824>
- <https://www.goodreads.com/book/show/32587147-singhasan-battisi>

- <https://www.rekhta.org/articles/wali-ka-fun-sharib-rudaulvi-articles?lang=ur>

## الحواشی

- 1 - زاهرة توفيق أبو كوشك، الاتجاه الأسطوري في الدراسات النقدية في الشعر الحديث، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، قسم اللغة العربية، الكرك، الأردن، 2006م، ص 9
- 2 - عبد الناصر حسن، صانع الأسطورة في الشعر العربي الحديث، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، 2016م، ص 21
- انظر كذلك: فاروق خورشيد، أديب الأسطورة عند العرب، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أغسطس، 2002م، ص 19
- 3 - قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية والاجتماعية، الأسطورة توثيق حضاري، ط 1، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، 2009م، ص 21
- 4 - ابن منظور، لسان العرب، ت: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، ج 6، ط 3، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1999م، ص 256
- 5 - سورة الأنفال - آية 31
- 6 - الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، الجزء السابع، ص 356
- 7 - <https://www.alqayim.net/ar/artical/10/d-1824>
- 8 - "اسطوره (جمع اساطير): عام معنوں میں مافوق الفطرت واقعات اور دیوتاؤں کی کہانیاں؛ کہ ابطال کی کہانیوں سے (جن میں انسانی کارنامے ہوتے ہیں) اور پریوں کی کہانیوں سے (جو تفریح یا تعلیم کی غرض سے ایجاد ہوئیں) مختلف ہوتی ہیں۔ اساطیر اور بعض مذہب کے قصوں میں نسبتاً قریبی تعلق ہوتا ہے اساطیر میں مذہبی اور تمثیلی مقاصد بیک وقت موجود ہوتے ہیں یعنی اسطوره نگار، تجسیم کے ذریعے سے فطرت کی توضیح کرتا ہے۔ چوتھی صدی ق م میں یوہیمرس نے کہا تھا کہ اساطیر حقیقی افراد کے مبالغہ آمیز کارنامے ہوتے ہیں۔ ان کے متعلق جدید تحقیقات میکس ملر سے شروع ہوئیں۔ اس کا خیال تھا کہ اساطیر لسانی تصرفات کا نتیجہ ہیں
- 9 - "فیروز سنزاردو انسائیکلو پیڈیا؛ لاہور؛ فیروز سنز؛ 1984۔ ص 22
- 9 - "اسطوره یا متھ یونانی زبان کے لفظ مائی تھوس سے ماخوذ ہے جس کا مفہوم ہے وہ بات جو زبان سے ادا کی جائے، یعنی کوئی قصہ یا کہانی؛ ابتداً اسطوره کا یہی تصور رائج تھا لیکن بعد ازاں کہانی کی تخصیص کر دی۔۔۔ یوں کہ اسطوره اس کہانی کا نام قرار پایا جو دیوتاؤں کے کارناموں سے متعلق تھیں۔ ان شخصیتوں کی مہمات کو بیان کرتی تھی جو زمین پر دیوتاؤں کی نمائندہ تھیں۔۔۔ اسطوره مذہب سے زیادہ قدیم ہے" وزیر آغا، ڈاکٹر: تخلیقی عمل؛ لاہور؛ ابلاغ؛ پبلشرز؛ 2003۔ ص 41

- 10 - "اساطیر بھی ایسی ہی لاتعداد کہانیاں ہیں جن کے پیچھے کوئی نہ کوئی فلسفہ یا مقصد پوشیدہ ہوتا ہے اور جسے دیکھنے والی آنکھ کی ہمیشہ ضرورت رہتی ہے۔" انتظار حسین: علامتوں کا زوال؛ لاہور؛ سنگ میل پبلی کیشنز؛ ۱۹۸۳۔ ص 56
- 11 - تقدیس زہرا، ڈاکٹر: بیسویں صدی کی اردو شاعری میں اساطیری عناصر؛ لاہور؛ مغربی پاکستان اردو اکیڈمی؛ ۲۰۱۵۔ ص 20
- 12 - بیسویں صدی کی اردو شاعری میں اساطیری عناصر، ص 15
- 13 - آرزو چودھری: دیومالائی جہان؛ لاہور؛ عظیم اکیڈمی؛ ۱۹۸۹۔ ص 25
- 14 - بیسویں صدی کی اردو شاعری میں اساطیری عناصر؛ ص ۳۳۔

15 - کتب مظہر علی خان ولا هذه الأسطورة بلغة البرج بهاشا، ثم نقلت إلى اللغة الأردية عام 1803م تحت رعاية "فورث ولیم کالج"، وهي تلقي الضوء على المجتمع الهندي القديم والحضارة الهندوسية، وتدور أحداثها داخل إقليم اترپردیش بالهند، في عهد حكم الملك "جوفیند راو"، عام 862م، وكان "مادھونل" من أحد البراهمة الذين يعملون في قصره، وكانت لديه مهارة فائقة في العلوم والفنون والعمارة، وقد وقع في حب فتاة تدعى "كام كندلا"، فقام ببناء قصر لها، والذي ما زالت آثاره خالدة إلى اليوم. ويذكر الدكتور عبادت بریلوی، في مقدمة تلك النسخة المترجمة إلى اللغة الأردية: "هذه الأسطورة، تعد من أفضل الأساطير الأردية، وتدور أحداثها حول قصة عشق "مادھونل" و "كام كندلا"، وقد كتبها مظہر علی خان ولا بأسلوب أسطوري مملوء بالسحر والخيال، كما تمتاز بالأسلوب السلس الجذاب "مادھونل اور كام كندلا، مظہر علی خان ولا، (مرتب): ڈاکٹر عبادت بریلوی، اراکین ادبیات عالیہ، جون 2021ء

16 - "بیتال پجیسی": "أو" ویتال پجیسی "مجموعه من الحكايات السنسکراتية، كتبها مظہر علی خان ولا، قد ترجمت إلى لغة البرج بهاشا في القرن الثاني الهجري، ثم ترجمت إلى الهندية في عام 1805، ثم ترجمت إلى اللغة الأردية عام 1827م، وتحتوي على خمس وعشرين حكاية، من بينها: "برست کتھا، کتھا منجری اور کتھا سرت ساگر" ویری أحداث هذه الحكايات الخمس والعشرين، عرفت (بیتال) للملك "بکرم اجیت"، وتدور أحداثها حول جثة بیتال التي كانت معلقة على شجرة ويريد الملك "بکرم اجیت" إنزال الجثة ونقلها إلى مدينة "جوگی"، لكن بیتال يشترط على بکرم اجیت أنه إذا نطق بكلمة واحدة في الطريق، فسوف يحرر نفسه ويعود إلى الشجرة مرة أخرى. ثم يروي بیتال أربعًا وعشرين قصة يتحدث خلالها بکرم اجیت فتعلق جثة بیتال في كل مرة على الشجرة. وفي المرة الخامسة والعشرين يلتزم بکرم اجیت بالصمت، وينجح في إنزال جثة بیتال.

بیتال پجیسی، مظہر علی خان ولا، (مرتب): گوہر نوشاہی، مجلس ترقی ادب، لاہور، طبع اول 1965، (حروف آغاز) ص 1، 2

17 - مجموعة من الحكايات باللغة السنسکراتية، كتبت في القرن الثالث عشر الميلادي، ثم ترجمت إلى لغة الفارسية عام 1605، ثم إلى لغة البرج بهاشا عام 1633، بأمر من الملك المغولي شاه جہان، ثم قام "مجنون گورکھپوری"، بنقلها إلى اللغة الأردية، وتتضمن أحداث خيالية، وتتناول بعض الشخصيات

والأحداث التاريخية التي تعود إلى ما قبل الإسلام، ويقول عنها الأديب "انتظار حسين" إنها تعد نموذج رائع للحضارة الهندوسية قبل الإسلام.

<https://www.goodreads.com/book/show/32587147-singhasan-battisi>

18 - من أولى الأساطير التي كتبت في الأدب الأردی، وتدور أحداثها حول شخصيتي راني كيتكي، وكنور اودے،

وهي أسطورة قصيرة جدا تقع في خمس وخمسين صفحة، وتتميز بأسلوبها الممتع والسهل.

رانی کیتکی کی کہانی - انشا اللہ حان انشا، شعبہ اردو، ممبئی یونیورسٹی، 2011ء، ص 10

19 - هو من أكبر وأشهر شعراء لکھنو، واسمه سيد انشاء الله خان، ولد بمدينة مرشد آباد، في عهد سراج الدولة عام 1752م، انتقل مع والده وهو في السابعة من عمره إلى لکھنو، لكن بعد فترة نزح مع أسرته إلى فرخ آباد، وكان لديه ولع بالشعر منذ صغره، وكان من أكبر شعراء بلاط شاه عالم، وله العديد من الدواوين الشعرية، جمعت في شكل "كليات" والذي طبع عدة مرات، وقد توفي في عام 1817م.

اردو ادب کی تاریخ - عظیم الحق چنیدی، ایجوکیشنل بک ہاؤس، علی گڑھ، 1990ء، ص 87

20 - بیسویں صدی کی اردو شاعری میں اساطیری عناصر، ص 14

21 - قاضی عابد، ڈاکٹر: اردو افسانہ اور اساطیر؛ لاہور؛ مجلس ترقی ادب؛ ۲۰۱۰ء، ص 40-

22 - المرجع السابق.

23 - المرجع السابق- ص 44

24 - منیر فوزی، صورة الدم في شعر أمل دنقل.. مصادرہا، قضاياہا، ملامحہا الفنية- مطبعة أبو هلال، المنيا، ص 18

25 - المرجع السابق- ص 47

26 - تقدیس زہرا، ڈاکٹر: بیسویں صدی کی اردو شاعری میں اساطیری عناصر؛ ص ۱۳-

27 - "ہماری تہذیب غزل میں اور غزل ہماری تہذیب میں ڈھلی ہے۔ دونوں کو سم ورفقار، رنگ و آہنگ، وزن و وقار ایک دوسرے سے ملا ہے۔ ستارہ ہی شکستہ و آفتاب می سازند، کا عمل شراب سے کہیں زیادہ غزل کے ہر شعر پر کرنا پڑتا ہے۔ غزل صنفِ سخن ہی نہیں معیارِ سخن بھی ہے۔" رشید احمد صدیقی: جدید غزل؛ انجمن ترقی اردو، دہلی۔ 1967ء۔ ص ۳۵-

28 - "غزل اردو شاعری کی سب سے مقبول صنف رہی ہے اس کی مقبولیت کی وجہ صرف یہ نہیں ہے کہ اس میں عاشقانہ مضامین پر اثر انداز میں پائے جاتے ہیں بلکہ اس کی مقبولیت کی وجہ یہ رہی ہے کہ غزل عام طور پر قاری اور سامع سے بہت زیادہ غور و فکر کا مطالبہ یا اس پر اسرار نہیں کرتی؛ بلکہ رمز و ایما، تشبیہوں اور استعاروں کی اشاعت سے پر لطف انداز میں معنی نمایاں ہو جاتے ہیں۔ اور احساس و جذبہ کی ترسیل ہو جاتی ہے۔" آل احمد سرور: جدیدیت اور ادب؛ شعبہ اردو علی گڑھ مسلم یونیورسٹی، علی گڑھ

1969ء- ص ۲۵۶-

- 29 - ارشد محمود ناشاد، ڈاکٹر: اردو غزل کا تکنیکی، ہیستری اور عروضی سفر، لاہور؛ مجلس ترقی ادب؛ ۲۰۰۸۔ (بترسرف)۔
- 30 - " قلی قطب شاہ کی غزل میں بھی اساطیر کی جھلک نظر آتی ہے۔ اسی عہد میں غزل گوئی کے حوالے سے خواصی کا نام بھی اہم ہے۔ " ساجد امجد، ڈاکٹر: اردو شاعری پر برصغیر کے تہذیبی اثرات؛ غضنفر اکیڈمی، کراچی، 1989ء۔ ص ۲۱۵۔
- 31 - "عہدِ جہانگیر میں جب ہم سلطان محمد قلی قطب شاہ، خاکی، نوری، اور غواصی کی شاعری تک پہنچتے ہیں تو سرزمینِ دکن میں زبانِ کارنگ غرور کچھ بدلا ہوا نظر آتا ہے اور اسی لیے عام طور پر اردو شاعری کی داستان کی ابتدا اسی عہد سے کی جاتی ہے۔ " فرمان فتح پوری، ڈاکٹر: اردو شاعری کا فنی ارتقا؛ لاہور؛ الو قاری پبلی کیشنز؛ ۲۰۱۰ء، ص ۱۱۵۔
- 32 - کہیں پھول ویسے ستارے سماں اس زمانے کی پری مدمنی آئے آج کلیات محمد قلی قطب شاہ، (مرتبہ) سیدہ جعفر، ترقی اردو بیورو، نئی دہلی 1985ء، ص ۲۳۲۔
- 33 - گرچہ کچھن ترا ہے رام ولے اے صنم تو کسی کارام نہیں <https://www.rekhta.org/articles/wali-ka-fun-sharib-rudaulvi-articles?lang=ur>
- 34 - شیریں بھی تجھی سی تھی ستم گر لیلی بھی اگر چہ بے وفا تھی فرہاد پہ اس قدر نہ تھا ظلم مجھوں پہ نہ یہ غضب جفا تھی دیوانِ احسن اللہ خاں، ص ۵۴۔
- 35 - آتشِ عشق نے راون کو جلا کر مارا گرچہ لٹکا سا تھا اس دیو کا گھر پانی میں انتخابِ کلام میر، مولوی عبدالحق، انجمن ترقی اردو، نئی دہلی، 1980ء، ص ۱۳۵۔
- 36 - سید عبد اللہ، ڈاکٹر: دلی سے اقبال تک؛ لاہور؛ سنگ میل پبلی کیشنز؛ ۲۰۰۳۔ ص ۱۹۷۔
- 37 - منصور کو ہوا لبِ گویا پیام موت اب کیا کسی کے عشق کا دعویٰ کرے کوئی علامہ اقبال: کلیاتِ اقبال (اردو)؛ لاہور؛ اقبال اکادمی؛ ۱۹۹۰۔ ص 128۔
- 38 - خضر نے پاؤں اگر دشتِ فنا میں رکھا بھول جائیں گے رہِ آبِ بقا یاد رہے کلیاتِ اقبال۔ ص ۷۸۔
- 39 - یہ بے سبب نہیں شام و سحر کے ہنگامے اٹھا رہا ہے کوئی پردہ ہائے راز و نیاز (برگ نے ص ۹۲)۔
- 40 - فراز ہو کہ وہ فرہاد ہو کہ ہو منصور انھیں کا نام ہے ناکام آرزو جو ہوئے شہر سخن آراستہ ہے (کلیات)، احمد فراز، دوست پبلی کیشنز، اسلام آباد، 2013ء۔ ص ۲۸۱۔
- 41 - ایف اے: اختصاص ل First Arts، وهي شهادة يتم الحصول عليها بعد الدراسة لمدة اثني عشر عامًا، وهي الدرجة التي تلي دراسة الميترك، وما قبل المرحلة الجامعية، حيث أن نظام التعليم في باكستان يختلف عنه في مصر، فهناك نوعين من التعليم، أولهما: التعليم الديني، ويطلق عليه التعليم النظامي، ويدرس فيه الطالب ثمانية أعوام يقضيها في دراسة العلوم الدينية من فقه وحديث، وتفسير، وعلوم اللغة العربية من نحو وصرف وعروض وبلاغة، ثم بعد ذلك يحصل الطالب على الشهادة، والتي تعادل شهادة

" میٹرک"، حیث یمن للطالب بعدها أن یستكمل دراسته فی العلوم المتخصصة بإحدى الكليات الحكومية، والنوع الثاني من التعلیم الباكستاني، هو التعلیم الحكومي، فیدرس الطالب بإحدى المدارس الحكومية لمدة خمس أعوام، یحصل بعدها على شهادة " پرائمری" وهي تعادل الشهادة الابتدائية لدينا، ثم بعد ذلك یلتحق لدراسة ثلاث أعوام لیحصل على شهادة الصف الثامن وتسمى " مڈل"، وبعد أن یتم دراسة عشر سنوات یحصل بعدها على شهادة ال " میٹرک"، بعد ذلك یلتحق بإحدى الكليات لدراسة عامین، وبعدها یحصل على شهادة ( انترمیدیت: ایف اے) وتعني إتمام دراسة اثني عشر عامًا، ثم یلها مرحلة الدراسة الجامعية لمدة عامین آخرین، یحصل بعدها الطالب على شهادة ( بی اے: Bachelor Of Arts)، وهي تعادل اللیسانس فی دراسة الفنون والأداب، أو ( بی ایس: Bachelor Of Science) وتعادل شهادة البكالوريوس فی العلوم العلمية، وبعد اجتياز الطالب لشهادة الصف الرابع عشر، یلتحق لدراسة مرحلة ( ایم اے: Master Of Arts) أو ( ایم ایس: Master Of Science) فیحصل على شهادة إتمام ستة عشر عامًا، ثم یلها مرحلة ( ایم فل: ماجستير الفلسفة) وهكذا یكون عدد سنوات الدراسة ثمانية عشر عامًا، وفي النهاية تأتي مرحلة ( پی ایچ ڈی: الدكتوراه) (من خلال محادثات هاتفية مع بعض الأساتذة من الجامعات الباكستانية)

42 - ترجمته: " لقد سقط طائر ملطخ بالدماء، وظلت صورته على الصخرة" انظر شکیب جلالی: فن اور شخصیت- ذوالفقار احسن- نقش گر، پیلی کیشنز، روالپنڈی- 2006ء-

43 - شکیب کے دم سے اردو غزل نے ایک نیا سنبھالا لیا۔ شکیب کا ڈکشن اس کی شاعرانہ بصیرت اور مہارت کا آئینہ دار ہے۔ اس نے نئے موضوعات کو غزل میں برتنے کے لیے غزل کی لفظیات کو وسعت دی اور تراکیب کی منفرد تشکیل کر کے جدید استعارہ سازی سے اپنے فن کو اوج کمال تک پہنچایا ہے۔ " ابتدائیہ" مشمولہ، شکیب جلالی، روشنی اے روشنی، کلیات شکیب، حسامی بک ڈپو، حیدرآباد، انڈیا، 1987ء، ص ۷-

44 - " شکیب کے اشعار کی معنوی تہداری اس امر کا ثبوت فراہم کرتی ہے کہ شاعری قافیہ پیمائی نہیں بلکہ معنی آفرینی ہے۔ کوزہ گری نہیں کوزے کو سمندر میں بند کرنا ہے۔" " شکیب جلالی کی غزلیں"، مشمولہ، کلیات شکیب: ص ۲۲

45 - ادھر سے گزرا تھا ملک سخن کا شہزادہ کوئی نہ جان سکا ساز و رخت ایسا تھا

روشنی اے روشنی، کلیات شکیب، ص ۸

46 - ساحل تمام اشکِ ندامت سے اٹ گیا دریا سے کوئی شخص تو یہی سا پلٹ گیا

روشنی اے روشنی، کلیات شکیب، ص 37

47 - درخت راہ بتائیں ہلا ہلا کہ ہاتھ کہ قافلے سے مسافر چھڑ گیا ہے کوئی

روشنی اے روشنی، کلیات شکیب، ص 34

48 - اتر کے نڈ سے بھی کب سفر تمام ہوا زمیں پ پاول دھرتو زمین چلنے لگی

وہ الوداع کا منظر وہ بھگتی پلکیں  
 پس غبار بھی کیا کیا دکھائی دیتا ہے  
 روشنی اے روشنی، کلیاتِ شکیب، ص 33  
 49- وہیں پہنچ کے گرائیں گے بادِ باں اب تو  
 وہ دور کوئی جزیرہ دکھائی دیتا ہے  
 وہ ریٹگنے لگی کشتی وہ بادِ باں کھلا  
 وہ درویوں کا رہ آب پر نشان کھلا  
 روشنی اے روشنی، کلیاتِ شکیب، ص 34  
 50- خزاں کے چاند نے پوچھا یہ جھک کے کھڑکی میں کبھی چراغ بھی جلتا ہے اس حویلی میں  
 روشنی اے روشنی، ص ۷۵

## References

1. Alqar'an alkarim.
2. Aljamie li'ahkam alqurani, alqurtibii, aljuz' alsaabieu.
3. Abn manzurin, lisan alarabi, ti: 'amin muhamad eabd alwahaabi, muhamad alsaadiq aleubaydii, j 6, t 3, dar ahya' alturath alarabii liltibaeat walnashr waltawzie, bayrut, lubnan, 1999m.
- 4- Zahirat twfiq 'abu kashak, alaitijah al'usturiu fi aldirasat alnaqdiat fi alshier alhadithi, risalat dukturah, jamieat mutat, qism allughat alarabiati, alkarka, al'urdunn, 2006m.
- 5- Eabdalnaasir hasan, sanie al'usturat fi alshier alarabii alhadithi, alhayyat aleamat almisriat lilkitabi, alqahirati, 2016m
- 6- Faruq khurshid, 'adib al'usturat eind alarabi, silsilat ealam almaerifati, almajlis alwataniu lilthaqafat walfunun waladab, alkuayt, 'aghustus, 2002m.
- 7- Qism aldirasat walbuhuth fi jameiat altajdid althaqafiat walajjtimaeciati, al'usturat tawthiq hadari, t 1, dar kiwan liltibaeat walnashr waltawziei, 2009m.
- 8- Mnir fwzi, surat aldam fi shier 'amal daniqil.. masadiraha, qadayaha, malamihaha alfaniyati- matbaeat 'abu hilal, alminya.